

من «أنياب» إلى «خط دم».. خيبات مصرية متكرّرة

أفلام الرعب العربية تنجح في اقتحام الغيبيات وتفشل في الاستلهام من عالم مصاصي الدماء

اجتمع كلّ من الممثلين المصرية نيللي كريم والتونسي ظافر العابدين في عمل سينمائي جديد مصنّف ضمن أفّلام الرعب والإثارّة تحت عنوان "خطَّ دم" وهو عن قصة مستوحاة من عالم مصاصى الدماء. فيلم استبشر به عشَاق أفلام الرعب كونه يعدّ أول فيلهم مصريّ وعربى يُعالَج هذه الثيمة بعيدا عن أفلام الرعب العربية التي تركّزت غالبيتها على حكايات شـعبية عن اقتحام الجن والأشباح والأرواح الشريرة عالم الإنسان لتربك حياته وتقضّ استقرارها، لكنه أتى مخيبا للآمال.



صابر بن عامر صحافي تونسي

انتشرت أفلام الرعب في الغرب بكثرة مند إطلاق أول فيلم قصير حمل عنوان "قصر الشيطان" للمخرج الفرنسي جورج ميلييــه عام 1896، أما فــى العالم العربي فلم تقدّم السينما سوى عدد قليل من أفلام الرعب، تركبرت غالبيتها على حكايات شعبية عن اقتصام الجن والأرواح الشريرة والأشباح لعالم الإنسان وفق مقاربة سوسيولوجية تنتصر للغيبيات وتنظر إلى هذا العالم الغامض من زاوية واحدة وهي المعارف الخفية ودورها في تكوين الذّهنية العربية الإسلامية المرتهنة لدى بعضهم للسحر والشعوذة و التنديم، لعلُّهم يحقّقون من خلالها شيئًا من طموحاتهم الحياتية الآنية، ولو علىٰ حساب الآخرين.

من هنا استثمرت السّينما العربية وخاصلة منها المصريلة هذه الثيمة لتطرح عددا غير قليل من أفلام الرعب التي أستمدّت من الخرافة والقصص الشعبية مفرداتها البصرية، فكان فيلم "سفير جهنم" (إنتاج 1945)، أول عمل مصري يتناول القوى الغيبية ومدى قدرتها على التحكم في حيوات البشسر وإرباك مصائرهم.



🖜 الملصق الدعائي لـ«خط دم» أثار الجدل للشبه الكبير بينه وبين ملصق الفيلم الكوري «قصة شقيقتين»

ويستعرض الفيلم، وهــو من بطولة يوسف وهبى (مخرج الفيلم ومؤلفه) وفؤاد شفيق وفردوس محمد، قصة أسرة مؤلفة من رجل فقير وزوجته وابنه وابنته، يختارها الشييطان ليثبت مدى سيطرته علىٰ البشر.

ثم تتالت الأفلام المصرية والعربية على حد السواء، والتي تناولت الغيبيات بمعالجات سينمائية زاوجت بين الرعب والإثارة، مختصرة هذا الطرح في ثنائية الصراع الأزلى القائم بين الخير والشــرّ

التي ظهرت عام 1897 لتتحوّل إثر ذلك إلى أشهر شخصية شرّيرة تناولتها السينما العالمية في العشرات من أفلام الرعب. موازاة مع ذلك، لا تحضر هذه الشخصية العدوانية في ثقافتنا العربية والرّذيك والفضيك والعلم والخرافة. التى تستلهم شخصيًاتها المخيفة في المقابل، بدا فيلم "خطدم" الذي من الموروث الشعبي المتداول على عرضته منصة شاهد الرقمية، في الثلاثين من أكتوبر الماضي بالتزامن مع عيد السنة الجدّات والأمّهات، فنتقبّل كعرب بشكل مبطن في لاوعينا الجمعي أفلاما الهالوين، أول فيلم عربي يخوض في عالم تخوض في عالم الجن والسحر الأسود مصاصي الدماء، وهو الفيلم الذي مّنحته

أكثر من كونه مرعبا.

ابنهما إلىٰ الحياة.

وتتلخّص خطة الزوجين في

استعمال دم مصاص دماء کی پشفی

ابنهما، لكن عندما يستعيد الطفّل الوعي

تتغيّر تصرفاته وتصبح غريبة ووحشية،

واللُّعنة التي تحوّل الرجال

وهنا يكمن الخلل في الحبكة الدرامية

التي لم تكن مقنعة بالمرة لدى المشساهد

العربي الذي تعود على متابعة أفلام

مصاصى الدماء الغربية عبر المنصات

الرقميــة والفضائيــات المفتوحة، ليجد

نفسسه بالضسرورة إزاء مقارنات شسكلية

تخص الأداء والإخراج والإضاءة

والمونتاج، بل وحتىٰ اللغة التي يتقبّلها

من نجم أميركي متشبع بهذه الثقافة

المشابهة له ولتحصوصية الحضارية،

ولا يتقبّلها من ظافر العابدين الذي لا

ندري كيف تحوّل إلىٰ مصاص دماء، وهل

ذلك قبل زواجه أو بعده من أم التوأم

مصاصبي الدماء بدا جليا أيضا في

تشابه قصّته مع الفيلم العالمي "مقبرة

العربي بشكل مفتعل.

إلى مصاصى دماء

جدل الأسبقية والشبه

القلوب الضعيفة بمتنعون".

منصة "شاهد.في.أي.بي" تصنيفا عمريا،

هو (+18)، وكتبت معه عبر حسابها على

موقع تويتر "فيلـم للكبار فقط وأصحاب

لئن أكّد القائمون على إنتاج فيلم "خط دم" أنه أوّل إنتاجات السينما العربية عن عالم مصّاصى الدماء، فإن بعض النقاد السينمائيين اعتبروه ثاني فيلم عربي عـن "الفامبايـر" بعد فيلـم "أنياب"، من إنتاج العام 1981، وهو من إخراج محمد ثسبل، وبطولة المطرب الشسعبي محمد عدوية الذي لعب فيه دور دراكولا إلى جانب كل من على الحجار وحسين الإمام

وتــدور أحداثه حول علي ومنىٰ (علي الحجار ومنى حبسر) اللذين تتعطّل بهماً السيارة في طريق ذهابهما لحضور إحدى الحفلات مع مجموعة من أصدقائهما في لعلة رأس السنة، فيضطرّان للّجوء إلى أحد المنازل المهجورة من أجل استخدام الهاتف للاتصال بالأصدقاء، وإذ بهما يكتشيفان أنهما في منزل أحد

مصّاصيي الدماء، ويقع كل منهما فتى قبضته وقبضة

ويرى نقاد أن "أنياب" لا يمكن تصنيفه بشكل جدي ضمن أفلام مصاصبي الدماء، وهو المصنّف كفيلم موسيقى استعراضي، وما حضور "الفامبايس" في العمل إلا كنوع من الاستعراض الفني الفنتازي، ليس أكثر.

الأمس ذاته حصل مع الفيلم المصري الجديد "خط دم" الدي أثار عرضه الأول على منصّة شاهد سخرية كبيرة على مواقع التواصل الاجتماعي، ليتحوّل بدوره من فيلم رعب إلىٰ فيلم كوميدي ذكر عشاق هذا الصنف مـن أفلام الإثارة والرعـب بفيلم "أنياب" بعد مرور نحو أربعة عقود على عرض

كانت كافية لتضرج التعاليق لاذعة مستهجنة العمل ككل وناقدة لبطليه ظافر العابدين ونيللي كريم، حيث تساءل المتابعون "أين الرعب في كل ما تقدّم؟".

وبعيدا عن التعليقات التي رافقت أداء الغنان التونسي والغنانة المصرية في ثاني تعاون فني بينهما، بعد مسلسل "تحت السيطرة" الذي عالج قضية إدمان المخدرات، فإنّ الأكيد أن الثقافة الشعبية العربية مغايرة ومختلفة تماما عن نظيرتها الغربية التي آمنت فيها

لامبرت، قبل أن يُعاد إنتاجه مرة أخرى حتى أنه يكتسب صفات مصاصي الدماء في السنة الماضية تحت إشراف المخرج التي هي أساسا متوفّرة في والده ما قبلياً، دونَ علم زوجته طبعا. كيفن كولش، ومن بطولة كلّ من جيسون كلارك وجون ليثجو وأليسا بروك ليفين. والعمل يحكي عن طبيب ينتقل مع الثقافة العربية مختلفة أفراد أسرته للسكن في الريف، وهناك تماما عن نظيرتها الغربية التى تؤمن بالمستذئبين

يكتشف أنهم قد سكنوا بالقرب من مقبرة للحيوانات الأليفة، وحين يتعرّض قط العائلــة لحادث يقرّرون دفنه هناك؛ لكنهم يُفاجأون به وقد عاد إلىٰ الحياة. وما إن تتعرّض ابنة الطبيب هي الأخرى إلى حادث وتموت، حتىٰ يقرّر والدها دفنها في المقبرة نفسها على أمل إعادتها إلى الحياة، حتى ولو كان ذلك سيجعلها أكثر عدوانية، كما هو الحال مع أحد التوأمين في الفيلم المصري.

الحيوانات الأليفة" المقتبس عن رواية

الكاتب الأميركي ستيفن كينغ بالعنوان

ذاته والتي نشرها في العام 1983، ثم

تحوّلت إلىٰ فيلم عام 1989 للمخرج ماري

هذا الشبيه أتى أيضا على مستوى الملصق الدعائى للفيلم المصري الذي أثار بدوره الجدل بين عشاق الفن السابع قبل عرضه، حيث ظهر تشايه إلى حدّ كبير بين الغلاف الدعائى لفيلم الرعب الكوري "قصة شقيقتين" وبين الفيلم العربي، إذ يظهر يطلا العمل خلف أينائهما على "البوستر" الرئيسي في كلا الفيلمين.

أفلام رعب مصرية

. .. . أســئلة ظلــت عالقة لــم يتمكّن رام فى المقابل، وبجرد بسيط لمجموعة باسبين من الإجابة عنها، وهو الذي قال من أفلام الرعب المصرية والعربية، في تصريح سابق لعرض الفيلم إنه من يتأكُّد لعشاق الفن السابع أن السينما عشاق قصص مصاصي الدماء، معتبرا العربية نجحت، ولو بنسب متفاوتة، في اقتصام عالم الغيبيات وتجسيده على أنّ المتعــة في الفيلــم تمثّلت في التحدّي الشاشية الكبيرة بتميّز في الحبكة والأداء من أجل خوض هذه التجربة التي أثمرت والإخراج، في حين فشكت للمرة الثانية أول فيلـم عربي عن ذلـك العالم الَّخيالي. لكن الحبكة أتَّت مسقطة على واقعنا في الاستلهام من عالم مصاصى الدماء البعيد تماما عن ثقافتنا الشعبية العربية. وهذا الاستلهام المسقط من قصص

وهنا نستحضر الفيلم المصري الأكثر شهرة ونجاحا في هذا المجال، ألا وهو فيلم "الإنس والجان" (إنتاج 1985)، من بطولة عادل إمام ويسرا وعزت العلايلي، وفيه يتطرّق مخرجه محمد راضى وكاتبه محمد عثمان إلى عشق الجن للإنس من خلال قصة الدكتورة فاطمة التي تعود من الولايات المتحدة إلى أحد مراكز الأبحاث في مصــر فتقابل جلال، وهو جنّ متنكر بهوية خبير سياحي. يظهر لها في حجرتها ويحذّرها مـن أن تتزوّج من

أسامة وأنه من الجن. ونتيجة لهذه الأحداث المرعبة والصادمــة تدخــل فاطمــة إحــدى المصحات النفسية ثم تهرب منه محاولــة الانتحــار إلـــىٰ أن يتــم إنقاذها من قبل خطيبها عزت العلايلي بتلاوته لبعض الآيات من القرآن ليختفي الجنيّ نهائيا

ومن مصر أيضا تحضر أفلام "البيت الملعون" (إنتاج 1987)، و "عاد لينتقم" (1988)، و "كابوس" (1989) و"البارون" (2014) و"نجمة داوود" (2015).

ويحضر فيلم "الحارث"



«خط دم» فشل من حيث أراد تحقيق نجاح غير مسبوق

«الحارث» رعب مصري عن ثنائية الصراع بين الشيطان والبشر

بعطورها الفواحة.

جن والأرواح ويد

الجوائز العالمية.



يرى البعض في المغرب أن مجرد النطق المصرية التي تناولت ثنائية الصراع باسمها يجرّ اللعنة على ناطقه. والعمل الحاصل بين الشيطان والبشر، وهو من بطولة أحمد الفيشاوي وياسمين رئيس يتناول قصة نابلة جعابدي، محامية دفاع شهيرة وناجحة تحاول حلّ قضية وباسم سمرة، والذي يستعرض قصة قتل ابنتها فتواجه الجنية قنديشية. زوجين تنقلب حياتهما بعد أن تروى لهما ومن الإمارات يستعرض فيلم خرافة أثناء شهر العسل عن ليلة يغيب "الجـنّ (2013)، وهـو من بطولـة خالد قمرها ويبحث الشيطان فيها عن عروس.

تجارب عربية فارقة

أما على المستوى العربي فنستحضر هنا الفيلم المغربي "قنديشَّة" (2008)، وهو من بطولة سعيد التغموي وأسعد بوعب وديفيد كارادين، ويخبر عن قصة عائشية قنديشية أكثر شيخصيات الجن شهرة في التراث المغربي، شخصية



الفيلم التونسي «دشرة».. رعب شيطاني وسحر أسود لاقى الاستحسان

أما أخر الإنتاجات العربية في مجال دراما الرعب، فكان الفيلم التونسي "دشرة" (2018) الذي عرف نجاحاً جماهيريا غير مسبوق رافقه تثمين نقدي كبير، وهو من بطولة ياسمين ديماسي وعزيز جبالي وبلال سلاطنية وبحرى الرحالي، ويروي قصة ياسمين الطالبة في مجال الصحافة التي تقوم بمعية صديقيها وليد وبلال بالتحقيق في حالة منجية التي لم تُحلّ بعد، وهي امرأة عُثر عليها شبه مذبوحة قبل 20 سنة، لتُعتقل في مستشفى الأمراض العقلية، ويُشتبه في قيامها بممارسة السحر الأسود والشعوذة.

ليث ورزان جمال وعائشة هارت، قصة

زوجين إماراتيين شابين يعودان للسكن

فى حيهما القديم ليكتشفا أن منزلهما

مسكون بأرواح شريرة. ويجسد الفيلم

شخصية الجنبة أمّ الدويس الأسطورية

التى تستدرج ضحاياها من الرجال

2016 فيلم "مسكون" الذي يتناول عالم

لشخصيات ما زالت على قيد الحياة.

هذه الشـخصيات حكت عمّا شاهدته من

أحداث غريبة ومرعبة. وحاز الفيلم الذي

قام ببطولته كل من اللبناني وسام حنا

والتونسية ليلئ بن خليفة العديد من

وقدّمت السبينما اللبنانية في العام

كل هذه الأفلام مجتمعة وغيرها من التجارب السينمائية العربية التي اشتغلت على ثيمة الرعب عالجت في قصصها ثنائية الصراع بين الإنس والجن، أو قضايا السحر الأسود وتأثيره على البشسر، بعيدا عن قصص مصاصى الدماء التي تناولها فيلم "خط دم" بشكل بداً جريئا في ظاهره لكنه ساذج

فى باطنه، القهقهات



«الإنس والجان» أشهر الأفلام المصرية التى تناولت عالم الغيبيات بنجاح